

بحار الأنوار

[244] لها وللرسول أي يجعله غالبا على جميع أهل الأديان، وقد مر في الأخبار الكثيرة أنه يكون تمام هذا الوعد عند قيام القائم (عليه السلام) " وأنهج الدلالة " أي أوضحها " وضربت في عشواء غوائها " وفي بعض النسخ " غوايتها " وهو أصوب، والضرب في الأرض السير فيها، والعشواء بالفتح ممدود الظلمة، والناقاة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شيء، وركب فلان العشواء إذا خبط في أمره، ويقال أيضا خبط خبط عشواء، وظاهر أن المراد هنا الظلمة، أي صارت الأمة في ظلمة غوايتها وضلالتها وإن كان بالمعنى الثاني، فيحتمل أن يكون " في " بمعنى " علي " أي سارت راكبة على عشواء غوايتها " فصعدت " في بعض النسخ " فصدت " والصد المنع ويقال صدع عنه أي صرفه " فلق الحبة " أي شققها وأخرج منها أنواع النبات " وبرأ النسمة " أي خلق ذوات الأرواح، والتخصيص بهذين لانهما عمدة المخلوقات المحسوسة المشاهدة ويظهر آثار الصنع فيهما أكثر منها في غيرهما. " لو اقتبستم العلم من معدنه " يقال اقتبست النار والعلم أي استفدته " وشربتم الماء بعذوبته " شبه العلم والإيمان بالماء لكونهما سببين للحياة المعنوية، وعذوبته كناية عن خلوصه عن التحريفات والبدع والجهالات " وسلكتن من الحق نهجه " قال الفيروز آبادي النهج الطريق الواضح كالنهج والمنهاج وأنهج وضح وأوضح ونهج كمنع وضح وأوضح والطريق سلكه واستنهج الطريق صار نهجا كأنهج، وفي بعض النسخ " لنهجت بكم السبل " أي وضحت بكم أو بسببكم أي كنتم هداة للخلق، وفي بعضها " لتنهجت " وهو قريب مما سبق أي اتضحت، وفي بعضها " لا بتنهجت " والابتهاج السرور، أي كانت سبل الحق راضية عنكم مسرورة بكم حيث سلكتموها حق سلوكها " وأضاء " يتعدى ولا يتعدي وكلاهما مناسب. " فأكلتم رغدا " قال الجوهري عيشة رغد أي واسعة طيبة " وما عال " يقال عال يعيل عيلة وعيولا إذا افتقر " ولا معاهد " بفتح الهاء أي من هو في عهد وأمان كأهل الذمة " دنياكم برحبها " دنياكم " فاعل أظلمت، والرحب بالضم السعة أي مع سعتها " فكيف وقد تركتموه " أي كيف ينفعكم هذا الإقرار والاذعان وقد تركتم متابعة قائله أو كيف